مسائل عکبریه (۷۷۲۲) مصح
و
۹۲
معشر عجاب



کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب شرح اعتقادات عربی

مصنف شیخ مفید

مؤلف

خطی خط نسخ مختلف

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۳۵۲ عدد اوراق ۲۴

جزء کتب اخبار شماره

شمارهٔ عمومی ۷۷۲۱ شمارهٔ قبض

واقف آستانقدس تاریخ وقف مهر ۱۳۲۹

طول ۲۱ عرض ۱۶/۵ گنجه

هذا شرح المفيد رضي الله عنه على عقايد الصدوق رضوان الله عليه

الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلم على محمد واله

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد ومعنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد به يوم القيمة يكشف عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والمدافعة على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمدافعة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب عن ساق وقامت الحرب بناء على ساق وقال ايضا وهو سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح وبدت عقاب الموت يخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات وقع الجد في ذلك والاجتهاد ومضى في كلام ابو جعفر ره شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال ذو القوة قال الشيخ المفيد ره وفيه وجه اخر وهو ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر له علي اياد لست اكفرها وانما الكفران لا تشكر النعم فيحتمل قوله داود ذا الايد ان يريد به ذا النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في

الدنيا والاخرة وقال ابو جعفر ره في قوله تعالى ونفخت فيه من
روحي فقال هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف البيت
الى نفسه وان كان خلقاله قال الشيخ المفيد ره ليس وجه اضافة
الروح الى نفسه والنسبة اليه من حيث الخلق حسب بل الوجه في
في ذلك التميز لهما بالاعظام والاجلال والاختصاص بالاكرام
والتبجيل من جهة التحقق بهما ودل بذلك على انهما مختصان عنده باكرام
واجلال لم يجعله لغيرهما من الارواح والبيوت فكان الغرض من ذلك
دعاء الخلق الى اعتقاد ذلك فيهما والاعظام لهما به والذي قاله ابو جعفر
رحمه الله في تفسير قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى كانه
قال بقوتي وقدرتي او بقدرتي وقوتي اذا القدرة هي القوة والقوة
هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه ما قدمناه
من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
انما اراد به نعمتي اللتين هما في الدنيا والاخرة والباء في قوله ثم بيدي
يقوم مقام اللام فكانه قال خلقت لبدي يريد به لنعمتي كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة من الله تعالى
نعمة عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعالى في النعيم الذي لا يزول وفي
تاويل الاية وجه اخر وهو ان المراد باليدين فيهما هما القوة والنعمة
فكانه قال خلقت بقوتي ونعمتي وفيه وجه اخر ان اضافة اليدين صح
اليه انما

اليه انما اريد به تحقق الفعل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه به
دون ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد ذلك
قوله تعالى ذلك بما قدمت يداك وانما اراد بما قدمت من فعلك
وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والمراد به
فبما كسبتم والعرب تقول في امثالها يداك اوكتا وفوك نفخ
يريدون انك فعلت ذلك وتوليته وصنعته واخترعته و
ان لم يكن الانسان استعمل به جارحته اللتين هما يداه في ذلك
الفعل ذكر ابو جعفر ره في قوله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله الله يستهزئ بهم انما العبارة
بذلك كله عن الجزاء على الافعال وهو كما قال الا انه لم يذكر الوجه
في ذلك والوجه ان العرب تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما
بينهما والمقارنة فلما كان المجازى عليها متحققة لهذه الاسماء كان
الجزاء مسمى باسمائها قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا فسمى ما ياكلونه من الطيبات تسمية النار و
جعله نارا لان الجزاء عليه النار ذكر ابو جعفر رحمه الله ان النسيان
من الله تعالى يجري مجرى المخادعة منه للعصاة وانه سمى بذلك
باسم المجازى عليه والوجه فيه غير ذلك وهو ان النسيان في اللغة
هو الترك والتاخير قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها يريد ما ننسخ من اية نتركها على حالها او نؤخرها

فالمراد بقوله تعالى نسوا الله تركوا طاعته وقوله نسيهم يريد به تركهم
من ثوابه وقوله تعـ انسيهم انفسهم اى الجأهم الى ترك تعاهدها و
مراعاتها بالمصالح بما شغلهم من العقاب فهذا اوجهه وان كان
ذلك وجه غير منكر والله ولى التوفيق قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
كلما وصفنا صفات الله تبارك وتعالى به من صفات ذاته قال الشيخ
المفيد ره صفات الله على ضربين احدهما منسوب الى الذات فيقال صفات
الذات والاخر منسوب الى الافعال فيقال صفات الافعال والمعنى فى قولنا
صفات الذات ان الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما لمعنى سواها
ومعنى صفات الافعال هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده
فصفات الذات لله تعالى هى الوصف له بانه حى قادر عالم الا ترى
انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تعالى بصفات
الافعال كقولنا خالق رازق محى مميت مبدء معيد الا ترى قبل خلقه
الخلق لا يصح وصفه بانه خالق وقبل احيا الاموات لا يقال انه محيى كذلك
القول فيما عددناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات لا يصح
لصاحبها الوصف بامتدادها وخروجه عنها الا ترى انه لا يصح ؛
وصفه تعالى بانه يموت ولا يعجز ولا يجهل ولا يصح الوصف به بالخروج
عن كونه حيا عالما قادرا ويصح الوصف بانه غير خالق اليوم ولا رازق
لزيد ولا محيى مميت بعينه ولا مبدء لشئ فى هذه الحال ومعيد له
ويصح الوصف له جل وعز بانه يرزق ويمنع ويحيى ويميت ويبدئ صح
ويعيد

ويعيد ويوجد ويعدم فثبت العبرة فى اوصاف الذات واوصاف
الفعل والفرق بينهما ماذكرناه قال الشيخ ابو عبد الله ره الصحيح عن
ال محمد عليهم السلم ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى الذى ذكره
ابو جعفر ره قد جاء به حديث غير معلول به ولا مرضى الاسناد
والاخبار الصحيحة بخلافه وليس تعرف فى لغة العرب ان العلم
بالشئ هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب
ان يكون من علم النبى صلعم فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو
خالق لها ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرن فى
نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه
على بعض رعية الائمة ع فضلا عنهم عم فاما التقدير فهو الخلق فى
اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا
ولا يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح
على كل حال وقد روى عن ابى الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضا
عليهم السلم انه سئل عن افعال العباد قيل له هل هى مخلوقة لله تعالى فقال ع
لو كان خالقا لها لما تبرء منها وقد قال سبحانه ان الله برئ من المشركين
ولم يرد البرائة من خلق ذواتهم وانما تبرأ من شركهم وقبائحهم و
سئل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر عليهم السلم عن افعال العباد ممن هى
فقال ابو الحسن عليه السلم ان افعال العباد لا تخلو من ثلاث منازل اما
ع ان يكون من الله تعـ خاصة او من الله ومن العبد على وجه الاشتراك

او من العبد خاصّة فلو كانت من الله تعالى خاصّة لكان اولى بالحمد على
حسنها والذّم على قبحها ولم يتعلّق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله
ومن العبد لكان الحمد لهما فيها والذّم عليهما فيها واذا بطل هذان الوجهان
ثبت انّها من الخلق فان عاقبهم الله تعالى على جنايتهم بها فله ذلك وان
عفى عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة فى امثال ماذكره من الاخبار
ومعانيها ممّا يطول به الكلام وكتاب الله تعالى مقدّم على الاخبار و
الروايات واليه يتقاضى فى صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحقّ
دون ماسواه قال الله تعالى الّذى احسن كلّ شيئ خلقه وبدء خلق الانسان
من طين فخبّر بانّ كلّ شيئ خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح
من خلقه لها فى ذلك لما حكم بحسنها وفى حكم الله تعالى بحسن ما خلق
شاهد ببطلان قول من زعم انّه خلق قبيحا وقال تعالى ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت فنفى التّفاوت عن خلقه وقد ثبت انّ الكفر و
الكذب متفاوتان فى نفسه والمتضادّ من الكلام متفاوت فكيف يجوز
ان يطلقوا على الله تعالى انّه خالق لافعال العباد وفى افعالهم من التفاوت و
فنفى ذلك وردّ على مضيفه اليه والكذب فيه   قال ابو جعفر رحمه الله
لاجبر ولا تفويض بل امر بين امرين وردى فى ذلك حديثا مرسلا   بالعسر ظ
قال الشيخ المفيد ره الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر
والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل فى الخلق من غير ان يكون لهم
قدرة على دفعه والامتناع من وجوده وقد يعبّر عمّا يفعله الانسان   صح
بالقدرة

بالقدرة التى معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انّه جبر
والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه حسبما قدّمناه واذا
تحقّق فى الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق لانّهم يزعمون
ان الله تعالى خلق فى العبد من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدّها
والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقّا والجبر مذهبهم
على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق فى الافعال
والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات
والواسطة بين هذين القولين ان الله تعالى اقدر الخلق على افعالهم و
ملّكهم من اعمالهم وحدّ لهم الحدود فى ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم   ومكّنهم ظ
عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال
مجبرا لهم عليها ولم يفوّض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود
لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض
الشيخ ابو جعفر رحمه الله يقول شاء الله واراد ولم يحبّ ولم يرض شاء
عزّ اسمه ان لايكون شيئا او يعلم واراد مثل ذلك   قال الشيخ المفيد ره
الّذى ذكره ابو جعفر ره لايتحصّل ومعانيها يختلف ويتناقض
فى ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر
فيميّز بين الحقّ والباطل ويعمل على ما يوجب الحجّة ومن عوّل على مذهبه
الاقاويل المختلفة كانت حاله فى الضعف ما وصفناه والحقّ فى
ذلك ان الله تعالى لا يريد الّا ما حسن من الافعال ولا يشاء الّا   غ

الجميل من الاعمال ولا يريد القبايح ولا يشاء الفواحش تعالى الله
عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله ليبين
لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية والله يريد ان يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبّر سبحانه انه لا يريد لعباده
العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد
التخفيف عنكم ولا يريد التثقيل عليهم ولو كان الله مريدا لمعاصيهم لنافى
ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله تعالى شاهد
بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية فليس للمجبرة به تعلق ولا
فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه جزاء على طاعته
شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فتيسر له بها استدامة
اعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع من التنعيم قال الله تعالى خبرا به
عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية اى انعمنا به واثابنا
اياه والضلال في هذه الآية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في
ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا والنعيم هداية والاصل في ذلك
ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن صح
العرب

العرب ان ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها
وكان المعنى في قوله ومن يرد الله ان يهديه ما قدمناه ومن يرد ان يضله
ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق
عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اسائته فشرح الصدر
ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق
وليس في هذه الآية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه
من ان الله تعالى يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء
الضلال ولا قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجأهم الى الايمان ويحملهم عليه
بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم
الايمان على التطوع والاختيار واخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد الله قادر على اكراههم
على الايمان لكنه لا يفعل ولو شاء لتيسر عليه وكل ما يتعلقون به من امثال
هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه او نحوه على ما بيناه وفرار المجبرة عن
اطلاق القول بان الله يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل ويشتم اعانه
به على القول بانه يريد ان يكون ما علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه
قبايح منهيا وقع فيما هربوا منه وتورط فيما كرهوه وذلك انه اذا
كان ما علم من القبيح كما علم فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا
فما معنى فرارهم من شيء الى نفسه وهربهم من معنى الى عينه فكيف

٧ زيد هو ابو عمرو ع ل

يتم لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول الانسان انا لا
اسب زيدا الكنى اسب ابا عمرو زيد كقول اليهود اذ قالوا سخرية
بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد صلى الله عليه وآله لكنا نكفر باحمد فهذه دعوته وجهله ممن
صار اليه وعناد ضعف عمل من اعتمد عليه قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
في القضاء والقدر والكلام في القدر منهى عنه وروى حديثا لم يذكر له
اسناد قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله عمل ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب على احاديث
شواذ لها وجوه تعرفها اهله متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه
قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل الكلام
فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد في القرآن فالقضاء على
اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء في الحكم فاما شاهد القضاء في معنى الخلق فقوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان الى قوله فقضيهن سبع سموات في يومين واما
شاهد القضاء في الامر فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
يريد امر ربك واما شاهد القضاء في الاعلام فقوله تعالى وقضينا الى
بني اسرائيل يعني علمناهم ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد
القضاء بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله تعالى والله يقضي يعني يفصل
بالحكم بين الخلق وقوله وقضى بينهم بالحق يريد وحكم بينهم بالحق
وفصل بينهم بالحق وقيل للقضاء وجها خامسا وهو الفراغ من الامر
صح واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام وقضي الامر الذي فيه تستفتيان
يعني

يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه
القضاء بطل قول المجبرة ان الله قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما
ان يكونوا يريدون به ان الله خلق العصيان في خلقه وكان يجب ان يقول
قضى في الخلق بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع
ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن
كل شئ خلقه فنفى عن خلقه القبيح واوجب له الحسن والمعاصي قبائح
بالاتفاق ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها لان الله تعالى
قد اكذب مدعى ذلك بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم
الخلق بها اذا كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون
ولا يحيطون علما بما يكون في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه
قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام تعالى حق
والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو باتفاق فبطل قول من
زعم ان الله يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر
بعد الذي بيناه في معنى ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي
افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى
في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي
انفسهم بالخلق لها وفيما فعل فيهم بالايجاد له والقدرة منه سبحانه
فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها غ

من الامر والنهى والثواب والعقاب لانّ ذلك كلّه واقع موقعه وموضوع
فى مكانه لم يقع عبثا ولم يضع باطلا فاذا فسّر القضاء فى افعال الله تعـ
والقدر بما شرحناه زالت الشنعة منه وثبت الحجة به ووضع الحق
فيه لذوى العقول ولم يلحقه فسا ولا اخلال فاما الاخبار التى رواها
ابو جعفر ره فى النهى عن الكلام فى القضا والقدر فهى تحتمل وجهين
احدهما ان يكون النهى خاصا بقوم كان كلامهم فى ذلك يفسدهم ويضلّهم
عن الدين ولا يصلحهم فى عباداتهم الا الامساك عنه فترك الخوض فيه
ولم يكن النهى عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بين الناس بشئ
ويفسد به اخرون ويفسد بعضهم بشئ ويصلح به اخرون فدبرى
الائمة عليهم السلم اشياعهم فى الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه
الاخر ان يكون النهى فى الكلام فى القضاء والقدر النهى عن الكلام فيما
خلق الله تعالى وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبّد عن القول فى
علل ذلك اذا كان طلب علل الخلق والامر محظورا لانّ الله تعالى سترها
عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا
مفصلا فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعدّ المخلوقات كلها ويحصيها
ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبّد بكذا ونهى عن كذا او تعبده بذلك
وامر لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع على احد من خلقه على تفصيل
خلق ما خلق وامر به وتعبد وان كان قد اعلم فى الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا
وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودلّ على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه صح
وما خلقنا

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وقال انا كل شئ خلقناه بقدر يعنى بحق ووضعناه فى موضعه
وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال فيما تعبّد لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى وقد يصح ان يكون تعـ خلق حيوانا
بعينه لعلمه بانه تعالى يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق
وينتفع به مومنون ويتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق لنفسه بذلك ٢ اصل يتعض
او يكون عبرة لواحد فى الارض او فى السما وذلك مغيب وان قطعنا فى الجملة
انّ جميع ما صنع الله انما صنعه لاغراض حكمة ولم يصنعه عبثا وكذلك
يجوز ان يكون تعبّدنا بالصلوة لانها تقرّبنا من طاعته وتبعدنا عن
معصيته ويكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما.. خفيت
هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يصغ دليل على التفصيل فيها وان
كان العلم بانها حكمة فى الجملة كان النهى عن القضا والقدر انما هو نهى عن
طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام فى معنى القضا والقدر هذا
ان سلمت اخبار التى رواها ابو جعفر ره فاما ان بطلت واختلّ سندها
فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذى رواه من زرارة حديث
صحيح من بين ما رواه والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو
مؤيد للقول بالعدل ودال على فسا القول بالجبر الا ترى الى ما رواه
عن ابى عبد الله عليه السلم اذا حشر الله تعالى الخلائق سالهم عما عهد اليهم
ولم يسئلهم عما قضى عليهم وقد نطق القران بان الخلق مسئولون عن صح

بياض في اصل النسخة

اعمالهم والذي اعتمدنا

اعتمدنا في معنى البدا انه ظهور على ما قدمت القول في معناه فهو خاص
فيما يظهر من العقل الذي كان وقوعه يبعد في النظر دون المعتاد اذ
لو كان في كل واقع من افعال الله تعالى موصوفا بالبدا في كل افعاله وذلك
باطل بالاتفاق قال ابو جعفر رضه الجدال على ضربين احدهما بالحق والآخر
بالباطل فالحق منه مامور به ومرغوب فيه والباطل منه منهي عنه ومزجور
عن استعماله قال الله تعالى لنبيه صلعم وجادلهم بالتي هي احسن فامره بجدال
المخالفين وهو الحجاج لهم اذ كان جدال النبي صلعم حقا وقال لكافة المسلمين
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب
بالحق ونهاهم عن جدالهم بالقبيح وحكى سبحانه عن قوم نوح عم ما قالوه في
جدالهم فقال سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فلو كان الجدال
كله باطلا لما امر الله تعالى نبيه به ولا استعمله الانبياء من قبله ولا اذن
للمسلمين فيه فاما الجدال الباطل فقد بين الله تعالى في قوله الذين يجادلون
في آيات الله لدفعها او قدحها او ايقاع الشبهة في حقها وقد ذكر الله تعالى
عن خليله ابراهيم انه حاج كافرا في الله تعالى فقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الآية وقال مخبرا عن محاجة قومه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم نرفع
درجات من نشاء وقال سبحانه امرا لنبيه صلعم بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا وقال عز اسمه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وقال لنبيه صلعم
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية وما زالت الائمة عليهم السلم صح
يناظرون

يناظرون في دين الله ويحتجون على اعداء الله تعالى وكان شيوخ اصحابهم
في كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجاج ويجادلون بالحق ويدمغون
الباطل بالحجج والبراهين وكان الائمة عليهم السلام يحمدونهم على ذلك
ويمدحونهم ويثنون عليهم وقد ذكر الكليني رحمه الله في كتاب الكافي
وهو اجل كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن يعقوب
مع ابي عبد الله عليه السلم حين ورد عليه شامي لمناظرته فقال له ابو عبد الله
عليه السلم وددت انك يا يونس تحسن الكلام فقال له يونس جعلت فداك
سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام يقولون هذا ينقاد
وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا
نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلم انما قلت ويل لهم اذا تركوا قولي وصاروا
الى خلافه ثم دعا حمران بن اعين ومحمد الطيار وهشام بن سالم وقيس
الماصر فتكلموا بحضرته وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال
له مثلك من تكلم الناس وقال عليه السلم وقد بلغه موت الطيار رحم الله
الطيار ولقاه نضرة وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل
البيت قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم لمحمد بن حكيم كلم الناس وبين
لهم الحق الذي انت عليه وبين الضلالة التي هم عليها وقال ابو عبد الله
عليه السلم لبعض اصحابنا حاجوا الناس بكلامي فان حجوكم فانا المحجوج
وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن اسماء الله تعالى واشتقاقها فهما
فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد الجواب افهمت يا هشام فهما تدفع به ع

اعدائنا الملحدين فى دين الله وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال
له وفقك الله وقال عليه السلم لطائفة من اصحابه بينوا للناس الهدى
الذى انتم عليه وبينوا لهم ضلالتهم التى هم عليها وماهلوهم فى على بن (قالوهم ظ)
ابى طالب عليه السلم فامر بالكلام ودعا اليه وحث عليه وروى عنه عم
انه نهى رجلا عن الكلام وامر اخر به فقال له بعض اصحابه جعلت فداك
نهيت فلانا عن الكلام وامرت هذا به فقال هذا ابصر بالحجج وارفق منه
فثبت ان نهى الصادقين عم انه كان لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتدى
الى طرقه وكان الكلام يفسدها والامر بطائفة اخرى به لانها تحسنه
وتعرف طرقه وسبيله فاما النهى عن الكلام فى الله عز وجل فانما يختص
بالنهى عن الكلام فى تشبيهه بخلقه وتجويره بحكمه واما الكلام فى توحيده
ونفى التشبيه عنه والتنزيه له والتقديس فمامور به ومرغوب فيه وقد
جائت بذلك اخبار كثيرة واثار متظافرة واثبت فى كتابى الاركان
فى دعائم الدين منها جملة كافية وفى كتاب الكامل فى علوم منها باب
استوفيت القول فى معانيه وفى عقود الدين جمل منه من اعتمدها اغنت
عما سواها والمتعاطى لابطال النظر شاهد على نفسه بضعف الراى
وموضح عن قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرين والنظر
غير المناظرة وقد يصح النهى عن المناظرة والتقليد وغير ذلك ولا يصح
النهى عن النظر لان فى العدول عنه المصير الى التقليد المذموم باتفاق (صح)
العلماء ونص القران والسنة قال الله تعالى ذاكرا المقلدة من الكفار
وذامّا لهم

وذامّا لهم على تقليدهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم وقال الصادق عليه السلم من اخذ
دينه عن افواه الرجال ازالته الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة
زالت الجبال ولم يزل وقال عليه السلم اياكم والتقليد فانه من قلد فى دينه
هلك ان الله يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
فلا والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم
حلالا فقلدوهم فى ذلك فعبدوهم وهم لا يشعرون وقال عليه السلم من اجاب
ناطقا فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان عن
الشيطان فقد عبد الشيطان ولو كان التقليد صحيحا والنظر باطلا لم يكن التقليد
لطائفة اولى من التقليد للاخرى وكان كل ضلال بالتقليد معذورا وكل
مقلد مبدع غير معذور وهذا ما لا يقوله احد فعلم بما ذكرناه ان النظر
هو الحق والمناظرة بالحق صحيحة وان الاخبار التى رواها ابو جعفر ههنا وجوهها
ما ذكرناه وليس الامر فى معانيها على ما تخيله فيها والله ولى التوفيق
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فى اللوح والقلم انهما ملكان قال الشيخ
المفيد ره اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون الى يوم القيامة
وهو قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذى احدث
الله به الكتاب فى اللوح وجعل اللوح اصلا ليعرف الملائكة منه ما
(ع) يكون فاذا اراد الله تعالى ان يطلع الملائكة على غيب له او يرسلهم

الى الانبيا امرهم بالاطلاع على اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه الى ما ارسلوا
اليه وعرفوا منه ما يعلمون وقد جائت بذلك اثار عن النبي صلى الله عليه واله
وعن الائمة عليهم السلم واما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد ابعد بذلك
ونأى عن الحق اذ الملائكة لا تسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم
ملك ولا بشر لوح ولا قلم قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في العرش انه
حملة جميع الخلق قال الشيخ ابو عبد الله ان العرش في اللغة هو الملك قال
اذا ما بنو مروان تبت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد
اذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال اخر اظننت عرشك لا
يزول ولا يغير يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يغير وقال الله تعالى مخبرا
عن واصفي ملك ملكة سبا واوتيت من كل شيئ ولها عرش عظيم فعرش
الله تعالى هو ملكه واستوائه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب
تصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق يريد قد استوى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملا
ئكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتعبد
الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق الله سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده
وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله خلق بيتا تحت العرش
سماه البيت المعمور تحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه
الضراح وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت
الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروى عن الصادق عليه السلم انه قال لو صح
الفى

القى حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور لسقط على بيت الحرام
ولم يخلق الله عرشا لنفسه ويستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق
عرشا اضافه الى نفسه وتكرمة له واعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما
خلق بيتا في الارض ولم يجعله لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عن ذلك
لكنه خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما له واعظاما وتعبد الخلق
بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجازي اللغة
دون حقيقتها ولا وجه لتاول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
بمعنى انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث
التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد و
روايات افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها
والقطع ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك
تعبد الله تعالى بحمله الملائكة على ما قدمناه قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح وانها الخلق الاول وانما خلقت
للبقاء وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ
ابو عبد الله كلام ابو جعفر في النفس والروح على مذهب الحدس دون
التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم من
الدخول في باب يضيق عنه سلوكه قال الشيخ ابو عبد الله النفس
عبارة عن معان احدها ذات الشيئ والاخر الدم السائل والاخر
ع النفس الذي هو الهواء والرابع الهواء وميل الطبع فاما شاهد

معنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اى ذاته وعينه وشاهد
الثانى قولهم كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث
قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق فى نفسه هواء
يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء يعنى الهوى داع الى القبيح ولم يعبر بالنفس عن النعم
وقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد به نعمه وعذابه قال الشيخ
المفيد فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثانى القران
والثالث ملك من ملائكة الله والرابع جبرئيل ع فشاهد الاول
قولهم كل ذى روح فحكمه كذا وكذا يريدون كل ذى حيوة وقولهم فيمن
مات قد خرجت منه الروح يعنون الحيوة وقولهم فى الجنين صورة
لم تلجه الروح يريدون لم تلجه الحيوة وشاهد الثانى قوله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا يعنى القران وشاهد الثالث قوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح
القدس يعنى جبرئيل ع فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح
مخلوقة قبل الاجساد بالفى عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق الافراد وله
وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق
الملائكة قبل البشر بالفى عام فما تعارف منها قبل خلق البشر
ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد
خلق

صح

خلق البشر وليس كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة والمنهية كانت مخلوقة
فى الذر تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق لها اجسادا من بعد ذلك
فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من البلاد
فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفى عليه
لسهوه عنه فتذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد انسان
منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينقل الى مصر اخرى فينسى
حاله ببغداد ولا يذكر منه شيئا وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله
ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل وكذا ما كان ينبغى لمن
لا معرفة له بحقائق الامور ان لا يتكلم فيها على خبط عشواء والذى
صرح به ابو جعفر فى معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه
من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة فاما
ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ
القران قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام والذى حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة
الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها
باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض
اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر فى الصور والهياكل

غ

لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول
وابعده من الصواب وما دونه فى الشناعة والفساد شنع به الناصبة
على الشيعة ونسبوهم الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له
لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة
فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون
فى سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل
عليهم فى اثباتها ولا يحصلون معانى ما يطلقونه منها والذى ثبت
من الحديث فى هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على ضربين منها
ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب
وقد روى عن الصادق عم ما ذكرناه فى هذا المعنى وبيناه فسئل عمن
مات فى هذه الدار اين يكون روحه فقال عم من مات وهو ماحض للايمان
محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله فى
الصورة وجوزى باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من فى القبور انشا
جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينقل روحه
من جسده الى مثل جسده فى الصورة فيجعل فى جنان من جنان الله
يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر ينقل روحه من جسده الى مثله
بعينه ويجعل فى نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك فى المؤمن
قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى الاية
صح وشاهد ما ذكرناه فى الكافر النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر
سبحانه

سبحانه ان مومنا قال بعد موته وقد دخل الجنة ياليت قومى يعلمون
واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
تخلد فى النار والضرب الاخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند
فساد جسمه فلا يشعر بشئ حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا
ولا الكفر محضا وقد بين الله تعالى عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم
فى القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم
ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك عن وصف من عُذِّبَ
فى بعثه او نُعِّمَ الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه
حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر فى بقائه بعد وفاته وقد
روى عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال انما يسئل فى قبره من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال
فى الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عم من محض الايمان محضا او
محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب
وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم
المعذب والمنعم هو الروح التى توجه اليه الامر والنهى والتكليف سموها
جوهرا وقال اخرون بل الروح الحيوة جعلت فى جسد كجسده فى
دار الدنيا وكلا الامرين يجوز ان فى العقل والاظهر عندى قول من قال
انها الجواهر المخاطب وهو الذى يسميه الفلاسفة البسيط وقد غ

جاء فی الحدیث ان الانبیاء خاصة والائمة من بعدهم ینقلون باجسادهم
وارواحهم من الارض الی السماء فیتنعمون فی اجسادهم التی کانوا فیها عند
مقامهم فی الدنیا وهذا خاص لحجج الله تعالی دون من سواهم من الناس
وقد روی عن النبی صلعم انه قال من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی علی
من بعید بلغته وقال صلعم من صلی علی مرة صلیت علیه عشرا ومن صلی
علی عشرا صلیت علیه ماة مرة فلیکثر امرء منکم الصلوة علی او فلیقل
فبین انه صلعم بعد خروجه من الدنیا یسمع الصلوة علیه ولا یکون کذلك
الا وهو حی عند الله تعالی وکذلك ائمة الهدی یسمعون سلام المسلم
علیهم من قرب ویبلغهم سلامه من بعد وبذلك جائت الاثار الصادقة
عنهم علیهم السلام وقد قال الله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله
امواتا بل احیاء الایة وروی عن النبی صلعم انه وقف علی قلیب بدر فقال
للمشرکین الذین قتلوا یومئذ وقدم القول فی القلیب لقد کنتم جیران
سوء لرسول الله صلعم اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم علیه فحاربتموه
فقد وجدت ما وعدنی ربی حقا فقال له عمر یا رسول الله ما خطابك لهام
قد صدیت فقال الله یا بن الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم وما بینهم
وبین ان تاخذهم الملائکة بمقامع الحدید الا ان اعرض بوجهی هکذا عنهم
وعن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام انه رکب بعد انفصال الامر من حرب
البصرة فصار یتخلل بین الصفوف حتی مر علی کعب بن سورة وکان هذا
قاضی البصرة ولاها ایاها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضیا بین اهلها صح
من عمر

من عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق فی عنقه مصحفا وخرج
باهله وولده یقاتل امیر المؤمنین عم وهو صریع بین المصلی فقال اجلسوا
کعب بن سورة فاجلس بین نفسین وقال یا کعب بن سورة قد وجدت
ما وعدنی ربی حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
کعبا وتناء قلیلا فمر بطلحة بن عبد الله صریعا فقال اجلسوا طلحة فا
جلسوه وقال یا طلحة قد وجدت ما وعدنی ربی حقا فهل وجدت ما
وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه یا
امیر المؤمنین ما کلامك لقتیلین لا یسمعان منك فقال یا رجل فوالله
لقد سمعا کلامی کما سمع اهل القلیب کلام رسول الله صلعم وهذا من
الاخبار الدالة علی ان بعض من یموت ترد الیه روحه لتنعیمه او لتعذیبه
ولیس ذلك بعام فی کل من یموت بل هو علی ما بیناه قال الشیخ ابو
عبد الله ترجم الباب بالموت وذکر غیره وقد کان ینبغی ان یذکر حقیقة فالموت
الموت ویترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الاموات هو مضاد الحیوة
یبطل معه النمو ویستحیل معه الاحساس وهو محل الحیوة فینفیها
وهو من فعل الله تعالی لیس لاحد فیه صنع ولا یقدر علیه احد الا
الله تعالی قال الله سبحانه وهو الذی یحیی ویمیت فاضاف الاحیاء الی
نفسه واضاف الاماتة الیها وقال سبحانه وهو الذی خلق الموت و
الحیوة لیبلوکم ایکم احسن عملا فالحیوة ما کان بها النمو والاحساس
ویصح معه القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس ع

ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم
من دار العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافات وليس يميت الله عبدا
من عبيده الا واماتته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له
من موته وكل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو اصلح لهم واصوب في
التدبير وقد يمتحن الله كثيرا من خلقه بالالام الشديدة قبل الموت ويعفى
اخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت من باب العقوبة لمن حل به
ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل
من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه
الامر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بان الالام التي تتقدم
الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين وتكون عقابا للكافرين وتكون
الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين
وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا من خلقه على ارادته
فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب
من حال الاستدراج وتغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق
فاما ما ذكره ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الاثار
به على التفصيل وقد اوردت بعض ما جاء وقد اورد بعض ما جاء في ذلك
الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات
المؤمن اذ كان اول طرقه الى محل النعيم وبه يصل ثواب الاعمال الجميلة
في الدنيا وهو اول شدة تلحق للكافرين من شدائد العقاب واول صح
طرقه

طرقه الى حلول العذاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال بعده
وصيره سببا لنقله من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد
موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسوء من حاله
قبله اذ المؤمن صار الى جزائه بعد مماته والكافر صار الى جزائه بعد
مماته وقد جاء الحديث من ال محمد ص انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن و
القبر بيته والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه
وروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت
ولا حاجة لنا بعد نص القران بالعواقب الى الاخبار وشاهد العقول الى
الاحاديث وقد ذكر الله تعالى جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين
ففصله وفي بيان الله سبحانه وتفصيله غنى عما سواه قال الشيخ المفيد ره
الذي ذكره ابو جعفر غير جيد لما صد الحاجة اليه في المسئلة والغرض
فيها والذي يجب ان يذكر في هذا المعنى ما انا مثبته ان شاء الله تعالى
جاءت الاثار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة تنزل على المقبورين
فتسئلهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ملكين لله تعالى
يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسالانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه
فان اجاب بالحق سلموه الى ملائكة النعيم ولو ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب
وقيل في بعض الاخبار اسمي الملكين الذين ينزلان على المومن مبشر وبشير
وقيل انه انما سمي ملكا الكافر ناكر ونكير لانه منكر الحق وينكر ما ياتيانه به
ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى ع

بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا بلقب لهما وانهما عبارة
عن فعلهما وهذه امور يتعاقب بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها
والله سبحانه اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل
الملكان على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين
فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه وليس
ينزل الملكان الا على حي ولا يسالان الا من يفهم المسألة ويعرف معناها
وهذا ما يدل على ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسئلة ويديم حيوته
بنعم ان كان يستحقه او بعذاب ان كان حقه نعوذ بالله من سخطه
نسئله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول الملكين ومسائلتهم
العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب
وليس للملائكة طريق الى ما يستحقه العبد الا بالهام الله تعالى تعالى
لهم فالملكان الذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة النعيم والاخر
من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسئلة
فان اجابا بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك
العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب
وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الملائكة الموكلين بالنعيم
غير الملكين الموكلين بالمسألة انما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العذاب
ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسألة فاذا سئلا العبد وظهر ما يستحق
به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسئلة الى مكانهما صح
من السماء

من السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ الاخبار
فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف والتحرز وانما وكل
سبحانه ملائكة المسائلة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبد الهم
بذلك كما وكل الكتبة من الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها
ورفعها تعبدا لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني ادم
وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة منهم بحمل العرش وطائفة بالطواف
حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمومنين
وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم
بذلك ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله الملائكة بذلك عبثا كما لم يتعبد
البشر والجن بما تعبدهم لعبا بل تعبدا لكل للجزاء وما تقتضيه الحكمة من
تعريفهم نفسه تعالى والتزامهم شكر النعم عليهم وقد كان الله تعالى قادرا
على ان يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطة لكنه سبحانه علق ذلك على
الوسائط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق مسائلة
الملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع وطريق العلم
ببقي الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل اذ لا يصح مسائلة الاموات
واستخبار الجماد وانما يحسن الكلام للحي العالم لما يكلم به وتقديره والزامه
بما يقدر عليه مع انه قد جاء في الخبر عن كل مسائل ترد اليه الحيوة عند
مسائلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك اكد ما في العقل ولو لم يرد
بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه قال الشيخ المفيد ره

العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله
تعالى الكريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض من
المبتدء من الآلاء ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسن الثواب المستحق و
زيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال
ما يستحقه كذا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد با
الغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال
سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذى للعبد هو
ما جعل الله تعالى حقا له واقتضاه جوده او كرمه ولو كان لو حاسبه
بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التى اسلفها حق لانه تعالى ابتدء
خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس لاحد من الخلق يكافى نعم الله
تعالى عليه بعمل ولا يشكره احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعم وقد
اجمع اهل القبلة على ان من قال انى وفيت جميع ما لله تع على وكافأت
نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون عن حق الشكر وان
لله عليهم حقوقا لو مد فى اعمارهم الى اخر مدى الزمان لما وفوا الله
سبحانه بماله عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله
وجوده وكرمه ولان حال العامل الشاكر بخلاف حال من عمل له فى صح
العقول

العقول وذلك ان الشاكر يستحق فى العقول الحمد ومن لا عمل له فليس فى
العقول حجة فاذا ثبت الفضل بين العامل ومن لا عمل له كان ما يجب فى العقول
من حمده هو الذى يحكم عليه بحقه ويشار اليه بذلك واذا وجبت العقول
له خزية على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل فى العقول
له حقا وقد امر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الاية قال الشيخ المفيد ره قد قيل ان الاعراف جبل
بين الجنة والنار وجملة الامر فى ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من
النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم اجمعين وهم الذين
عنى الله سبحانه بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك ان الله
يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماهم يجعلها عليهم وهى العلامات
وقد بين ذلك فى قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم ويعرف المجرمون بسيماهم
وقال تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان
فى خلقه طائفة متوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروى عن امير
المؤمنين عليه السلم انه قال فى بعض كلامه انا صاحب العصى والميسم
يعنى علمه بمن بصم حاله بالمتوسم وروى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر
عليه السلم انه سئل عن قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال فينا
نزلت اهل البيت يعنى فى الائمة عم وقد جاء فى الحديث بان الله تع ع

يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الحسنة على الثواب من غير عقاب ولا استحق الخلود فى النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم فى دخول الجنة بشفاعة النبى وامير المؤمنين والائمة من بعده عليهم الصلوة والسلام وقيل ايضا بانه مسكن طوائف لم يكونوا مكلفين فى الارض فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعرفهم على انهم فى الدنيا بنعيم لايبلغون به منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز فى العقول وقد وردت به اخبار والله سبحانه اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به فى الجملة ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه قال الشيخ ابو عبد الله المفيد ره الصراط فى اللغة هو الطريق فلذلك سمى الدين صراطا لانه طريق الى الصواب وله سمى الولاء لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين عليه السلام انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التى لا انفصام لها يعنى ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذى يقف عن يمينه رسول الله صلعم وعن شماله امير المؤمنين صلعم ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا فى جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه صح

برائة

برائة من على بن ابى طالب عليه السلام من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لايثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذى يمشى على الشئ الذى هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة فى عبوره على الصراط وهو الطريق الى الجنة وطريق النار يسير العبد منه الى الجنة ويرى من اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى ان هذا صراطى مستقيما فميز بين طريقه الذى دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى فيما امر عباده من الدعاء وتلاوة القران اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراطا غير مستقيم وصراط الله تعالى دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط فى الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه قال الشيخ ابو جعفر ره فى العقبات اسم كل عقبة اسم فرض وامر ونهى قال الشيخ المفيد ره العقبات عبارة عن اعمال الواجبات والمسائلة عنها والموافقة عليها وليس المراد بها جبل فى الارض تقطع وانما هى الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان فى تخلصه من تقصيره فى طاعة الله تعالى كالعقبة التى تجهد صعودها وقطعها قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة ع

وما ادريك ما العقبة فك رقبة الاية فسمى الأعمال التى كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان فى ادائها من المشاق كما يلحقه فى صعود العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين عليه السلم ان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم واما بهلكة ليس بعدها نجاة واراد بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التى عليه وليس كما ظنه الحشوية من ان فى الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا وراكبا فى ذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء وما وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والحج وغيرها من الفرائض يسأم الانسان ان يصعدها فان كان مقصرا فى طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها اذا كان الفرض فى القيمة الموافقة على الاعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه او تسهيله مع انه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج له الوجوه واذا لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه قال الشيخ ابو جعفر ره الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والموافقة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته فى ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهب العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت

وما يعتمد

وما يعتمد الحشوية فى معناه غير معقول والموازين هى التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء فى موضعه وايصال كل حق الى حقه فليس الامر فى معنى ذلك على ما ذهبت اليه اهل الحشو من ان فى القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان يوضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك انما يثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة عليهم السلم من ذريته هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندى ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندى اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل واقدر والذى ذكره الله سبحانه فى الحساب والخوف منه انما هو الموافقة على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله تعالى عنه فى ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون والقران انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل قال الشيخ المفيد ره الجنة دار النعيم ولا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب

جعلها الله سبحانه دار المن عرفه وعبده و نعيمها دائم لا انقطاع له و
الساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك الذى يدخلها
على امان من عذاب الله تعالى و منهم من خلط عمله الصالح باعمال له
السيئة كان يسوف منه التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه
ضرب من العقاب فى عاجله واجله او فى عاجله دون اجله ثم سكن الجنة
بعد عفو او عقاب و منه من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه فى الدنيا
وهم الولدان المخلدون الذى جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا
للعالمين وليس فى تصرفهم مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك
على المسار فى حوائج المؤمنين وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالمأكل والمشارب بتصرفهم
والمناظر والمناكح و ما تدركه حواسهم مما يطبعون عن الميل اليه ويدركون
مرادهم بالظفر به وليس فى الجنة من البشر من يلتذ بغير مأكل ومشرب وما
تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان فى الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح
والتقديس دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو مأخوذ
من مذهب النصارى يزعمون ان المطيعين فى الدنيا يصيرون فى الجنة
ملائكة لا يطعمون ولا يشربون قد اكذب الله تعالى هذا القول فى كتابه
بما رغب العالمين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم
وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الاية وقال تعالى فيها انهار من ماء غير
اسن الاية و قال سبحانه حور مقصورات فى الخيام وقال سبحانه وحور
عين وقال سبحانه وزوجناهم بحور عين وقال سبحانه فيهن قاصرات الطرف صح
اتراب

اتراب وقال سبحانه تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون
هم وازواجهم الاية واتوا به متشابها وقال تعالى ولهم فيها
ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت فى الجنة طائفة من البشر
لا ياكلون ولا يشربون ولا يتنعمون مما بهم خلق ومن الاعمال يتألمون
وكتاب الله تعالى سبحانه بضد ذلك والاجماع على خلافه ولولا
ان قلد فى ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع
واما النار فهى دار القرار لمن جهل الله سبحانه وتعالى وقد يدخله
بعض من عرفه بمعصيته تعالى غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها
الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون فقال تعالى انذرتكم
نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى يريد بالتصلى
هيهنا الخلود فيها وقال تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
نارا وقال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الايات وكل
اية تتضمن ذكر الخلود فى النار فانما هى فى الكفار دون اهل المعرفة
بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور
والاجماع السابق لاهل البدع من اصحاب الوعيد وليس يجوز
ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو به مؤمن وكل
كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن خالف اصول الايمان من
المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله سبحانه وان كان

اظهر القول بتوحيده تعالى كما ان الكافر برسول الله صلعم جاهل
بالله سبحانه وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر
بما يوهم المستضعفين انه معرفة بالله تعالى وقد قال الله سبحانه وتعالى
ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن عن
احكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم فنفى عمن كفر بنبي الله صلعم الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه
المعرفة بالله على كل حال وقال سبحانه وتعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود
والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال قال الشيخ ابو جعفر ره
اعتقادنا في اللوح ان ذلك بين عيني اسرافيل عم قال الشيخ المفيد ره
هذا اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدمه من
ان اللوح ملك من ملائكة الله تعالى قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو
الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به افهام المخاطب على السر
له من غيره والتخصيص له به دون سواه واذا اضيف الى الله تعالى
كان يختص به الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة
النبي صلعم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية فاتفق
اهل الاسلام ان الوحي كان رؤيا او كلاما سمعته ام موسى في منامها
على الاختصاص قال تعالى واوحى ربك الى النحل الاية يريد به الالهام
الخفي اذ كان خاصا لمن افرده به دون من سواه فكان علمه حاصلا صح
للنحل

للنحل بغير كلام جهر به المتكلم ما سمعه غيره وقال تعالى ان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى اوليائهم بما يلقونه من الكلام
في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمهم دون من سواهم وقال سبحانه فخرج
على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير افصاح الكلام
شبه ذلك بالوحي لخفائه عن سوى المخاطبين وستره عمن سواهم وقد
يرى الله تعالى وسبحانه في المنام خلقا كثيرا ما يصح تاويله وثبت
حقيقته لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا
يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا
ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلعم كلاما يلقيه اليهم وعلم ما يكون لكنه
لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي الى
احد بعد نبينا صلعم وانه لا يقال في شيء مما ذكرنا انه وحي الى احد ولله
تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السماء
حينا ويطلقها حينا فاما المعاني لا تتغير عن حقايقها فيما قدمناه
قال الشيخ المفيد رحمه الله فاما الوحي من الله تعالى الى نبيه صلعم فقد كان
تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن
الملائكة والذي ذكره ابو جعفر ره من اللوح والقلم وما ثبت فيه فقد
جاء به حديث الا انا لا نعزم على القول به ولا نقطع على الله بصحته
ولا نشهد منه الا بما علمنا وليس الخبر متواترا يقطع العذر ولا عليه
اجماع ولا نطق به القران ولا ثبت عن حجة الله تعالى فنتناوله والتوجه عي

ان يقف فيه ولا يجوزه ولا يقطع به ولا يحد له ويجعله فی حيز الممكن
فاما قطع ابی جعفر به وعلمه علی اعتقاد فهو يستند الی ضرب من التقليد
ولسنا من التقليد فی شیء فی نزول القران قال الشيخ ابو جعفر ره
القران نزل فی شهر رمضان فی ليلة القدر جملة واحدة الی البيت المعمور
ثم انزل من البيت المعمور فی مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد ره
الذی ذهب اليه ابو جعفر فی هذا الباب اصله حديث لا يوجب علما
وعملا ونزول القران علی الاسباب الحادثة حالا فحالا يدل علی خلاف
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جری
علی وجهه وذلك لا يكون الحقيقة الا بحدوثه عند السبب الی
قوله تعالی وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم وهذا خبر عن ماض ولا يجوز
ان يتقدم مخبره فيكون خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو فی المستقبل
وامثال ذلك فی القران كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وانها
لما جادلته التی فی ذكر الظهار انزل الله تعالی قد سمع الله قول التی تجادلك
فی زوجها وهذه قصة كانت فی المدينة فكيف ينزل الله الوحی بها بمكة
قبل الهجرة فيخبر بها انها قد كانت ولم تكن تتبعنا قصص القران لجاء
مما ذكرناه كثير المقال وفی ما ذكرناه منه كفاية لذوی الالباب وما اشبه ما
جاء به الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا ان الله سبحانه تعالی لم يزل
متكلما بالقران ومخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد صح
بنحو

بنحو ما ذكرناه وقد يجوز فی الخبر الوارد بنزول القران جملة فی ليلة القدر
انه نزل جملة منه فی ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الی وفاة النبی ص فاما
ان يكون نزل باسره وجميعه فی ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر نزل صح
القران والمتواتر من الاخبار واجماع العلماء علی اختلافهم فی الاراء
فاما قوله تعالی فلا تعجل بالقران من قبل ان يقضی اليك وحيه ففيه وجهان
غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه علی حديث شاذ احدهما ان الله تعالی
نهاه من التسرع الی تاويل القران قبل الوحی اليه به وان كان فی الامكان
ما قالوه علی مذهب اهل اللسان والوجه الاخر ان جبرائيل ع كان
يوحی اليه بالقران فيتلوه معه حرفا بحرف فامره الله تعالی ان لا يفعل ذلك
ويصغی الی ما ياتيه به جبرائيل ع او لا ينزله تعالی عليه بغير واسطة حتی
يحصل الفراغ منه فاذا اتم الوحی به تلاه ونطق به وقرأه فاما ما ذكره
المعول فی الحديث من التاويل فبعيد لانه لا وجه لنهی الله تعالی عن
العجلة بالقران الذی فی السماء الرابعة حتی يقضی الله سبحانه وحيه لانه
لم يكن محيطا علما بما فی السماء الرابعة قبل الوحی به اليه فلا معنی لنهيه
عما ليس فی امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه كان محيطا علما
بالقران المودع فی السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه انه كان فی
السماء الرابعة لان ما فی صدر رسول الله ص وحفظه فی الارض فلا
معنی لاختصاصه بالسماء ولو كان ما فی حفظه غيره موصوفا بذلك
ولا وجه يكون ح لاضافته الی السماء الرابعة ومن تامل ما ذكرناه علم ان صح

تاويل الاية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب قال
الشيخ المفيد العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام
من الحجج بهما عن الذنوب والغلط في دين الله تعالى والعصمة من تفضل
الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست
العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن
ولا ملجاة له اليه بل هي الشي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده
لم يؤثر معه معصية له وليس كل الخلق يعلم من حاله ذلك بل المعلوم منهم
ذلك هم الصفوة والاخيار وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الاية وقال سبحانه ولقد اخترناهم على علم على العالمين و
قال سبحانه وانه لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة ع من بعد
هم معصومون في حال نبوتهم من الكبائر كلها والصغائر والعقل
يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا
يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا والائمة ع من بعده كانوا سالمين
من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم وبعدها فاما الوصف
لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي
كانوا فيها حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم
قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى عيسى ويحيى ع
في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه
العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع صح
على

على كمالهم في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ويتوقف فيما قبل ذلك
وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ويقطع على ان العصمة لازمة منذ
اكمل الله تعالى عقولهم الى ان قبضهم قال الشيخ المفيد الغلو في اللغة
تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح و
حذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه
غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم
الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة ع الى الالوهية والنبوة ووصفوهم
من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد
وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار
فافتى الائمة ع بالاكفار والخروج عن الاسلام فاما ما ذكره ابو جعفر ره
من مضي نبينا والائمة ع بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت
والمقطوع به امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا
بالقتل ولم يمت احدهم حتف انفه وممن بعدهم موسى بن جعفر عليه السلام
شك ع ويقوى في النفس امر الرضا ع وان كان فيه فلا طريق الى الحكم فيمن عدا
هم بانهم سموا واغتيلوا وقتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف
وليس الى تيقنه سبيل والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي
فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة ع وخلقهم
ع ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم

ان الله سبحانه تفرد بخلقهم خاصته وانهم فوض اليهم خلق العالم بما فيه
وجميع الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة
والقول بالحلول ولم يكن الحلاج منتسبا باطنها التشيع وان كان ظاهر
امره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة
بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في
دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم برهبانهم
الايات والبينات والمجوس والنصارى اقرب الى العمل منهم وهم ابعد
عن الشرايع والعمل بها من النصارى والمجوس واما نص ابي جعفر بالغلو
على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء
القوم الى التقصير علامة على غلو من نسبهم اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة
والعلم من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين الى التقصير
سيما كان من اهل قم او من غيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية
ظاهرة عن ابي جعفر ره محمد بن الحسن بن الوليد لم نجد لها دافعا في التقصير اصل النسخة التقصير
وهي ما حكي عنه انه قال في الغلو نفي السهو عن النبي والامام فان صحت هذه
الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة
وردوا الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الائمة
عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى
ينكت في قلوبهم ورأينا من يقول انهم ملتجئون في حكم الشريعة الى الرأي
والظنون ويدعون انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه صح
ويكفي

ويكفي في علامة الغلو نفي القائل عن الائمة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم
بالالهية والقدم اذا ما يقتضي من خلق اعيان الاجسام واختراع الجواهر
وما ليس بمقدور العباد من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى الحكم عليهم
وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر ره سمة في الغلو على كل حال قال الشيخ
التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكالمة المخالفين وترك
مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين او دنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة
او قوي في الظن فمتى لم يعلم ضررا باظهار الحق والاقوى في الظن ذلك
لم يجب فرض التقية وقد امر الصادق عليه السلام جماعة من اشياعهم بالكف
والامساك عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء الدين و
المظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح لهم
وامر طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعائهم
الى الحق لعلمهم بانه لا ضرر عليهم في ذلك فالتقية تجب بحسب ما ذكرناه
ويسقط فرضه في مواضع اخرى على ما قدمناه وابو جعفر اجمل القول
في ذلك ولم يفصله على ما بيناه وقضى بما اطلقه فيهم من غير تقية على
نفسه لتضييع الفرض في التقية وحكم بترك الواجب في معناه اذ قد
كشف نفسه فيما اعتقده من الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي كانت
معروفة وتصنيفاته التي سارت في الآفاق ولم يشعر قال الشيخ المفيد ره
الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء
وذلك لانه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة صح

الدواء الا بالتوفيق فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات
تعالى والاخبار الواردة عن الصادقين ع مفسرة بقول امير المؤمنين ع
المعدة بيت الادواء والحمية راس الداء وعود كل بدن الى ما اعتاده
وقد ينجع فى بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك
من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلد ويصلح لقوم ذوى عادة
ما لا يصلح لمن خالفهم فى العادة وكان الصادقون ع يامرون بعض
الاصحاب الامراض باستعمال ما يضر به من كان فيه هذا المرض فلا يضرهم
وذلك لعلمهم ع بانقطاع المرض وسببه فاذا استعمل الانسان ما يستعمله
كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك
من قبل الله تع على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة
بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرضى نفع
فغلطوا فيه واستضروا فيه وهذا القسم لم يورده ابو جعفر وهو المعتمد
فى هذا الباب والوجوه التى ذكرناها من بعد هى على ما ذكرناه والاحاديث
محتملة بما وصفه حسب ما ذكرناه قال الشيخ المفيد لم يوضح ابو جعفر عن
الطريق ... التى توصل الى علم ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول فى ذلك
اجمالا مع قصد الحاجة الى التفصيل والتفرقة بين ما يلزم ومما لا يلزم
مما يتميز به كل واحد منهما او يعرف بذلك حق الحديث من باطله والذى
اثبته ابو جعفر من مجمل القول فيه لم يجد نفعا وقد تكلمنا على اختلاف
صح الاحاديث وبينا فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها
وما عليه

وما عليه العمل منها مما لا يعمل عليه وما تتفق معانيه مع اختلاف الفاظه
وما خرج مخرج التقية فى الفتيا وما الظاهر منه كالباطن فى مواضع
من كتبنا وامالينا وبينا ذلك بيانا يرتفع الاشكال فيه لمن تامل والمنة
لله تعالى فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتابنا المعروف بالتمهيد
والى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل اصحابنا فى الافاق يجد ذلك
على ما ذكرناه وجملة الامر انه ليس كل حديث عزى الى الصادقين ع
حقا عليهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق عنهم وذلك غير خفى على من له معرفة
تفرق به ما بين الحق والباطل وقد جاء عنهم ع الفاظ مختلفة فى معان
مخصوصة فمنها ما يتلازم معانيه وان اختلفت الفاظه لدخول الخصوص
فيه والعموم والندب والايجاب ولكون بعضه على اسباب لا يتعداها الحكم
الى غيرها والتعريض فى بعضها بمجاز الكلام لموضع التقية والمداراة
وكل ذلك مقترن بدليله غير خال من برهانه والمنة لله سبحانه وتفصيل
هذه الجملة يصح ويظهر عند اثبات الاحاديث المختلفة والكلام عليها
ما قدمناه والحكم فى معانيها ما وصفناه الان المكذوب عنها لا ينتشر
بكثرة الاسانيد انتشار الصحيح المصدق على الائمة ع فيه وما خرج
للتقية لا تكثر روايته عنهم كما تكثر رواية المعمول به بل لا بد من الرجحان
فى احد الطرفين على الاخر من جهة الرواة حسب ما ذكرناه ولم تجمع
العصابة على شئ كان الحكم فيه نفيه ولا شئ دلس فيه ووضع
مخروصا عليهم وكذب فى اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين ع

متفقا على العمل به هو الحق فى ظاهره وباطنه وان الاخر غير معمول به اما
للقول فيه على وجه التقية او لوقوع الكذب فيه فاذا وجدنا حديثا
يرويه عشرة من اصحاب الائمة ع مخالفه حديث اخر فى لفظه ومعناه
ولا يصح الجمع بينهما على حال رواه الاثنان او ثلثة قضينا بما رواه
العشرة ونحوهم على الحديث الذى رواه الاثنان والثلثة وحملنا ما
رواه القليل على وجه التقية او توهم ناقله واذا وجدنا حديثا رواه
شيوخ العصابة ولم يوردوا انفسهم خلافه علمنا انه ثابت وان روى
غيرهم ممن ليس فى العدد وفى التخصيص بالائمة ع ان قال علامة الحق
فيه وفرق بين الباطل وما بين الحق فى معناه وانه لا يجوز ان يفتى الامام
فى حادثة فيسمع ذلك المختصون بعلم الدين من اصحابهم ولا يعلمون
مخرجه على اى وجه كان القول فيه ولو ذهب عن واحد منهم لم يذهب
عن الجماعة لا سيما وهم المعروفون بالفتيا فى الحلال والحرام ونقل الفرائض
والسنن والاحكام ومتى وجدنا وحدثنا بما يخالفه الكتاب فلا يصح
وفاقه له على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك واجماع الامة وكذلك
ان وجدنا حديثا يخالف احكام العقول طرحناه لقضية العقل بفساده
ثم الحكم بعد ذلك انه صحيح اخرج مخرج التقية او باطل اضيف اليهم موقوف
على لفظه وما تجوز الشريعة القول بالتقية وتحضره وتقتضى العادات
بذلك او تنكره فهذا جملة ما انطوت عليه من التفصيل يدل على الحق
فى الاخبار المختلفة والصريح فيها لا يتم الا بعد ايراد الاحاديث والقول صح
فى كل

فى كل واحد منها ما ينافى طريقه او ما تعلق به ابو جعفر ره من حديث
سليم الذى رجع الى الكتاب مضافا اليه برواية ابان بن ابى عياش
فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على
اكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس وينبغى للمتدين ان يجتنب
العمل بكل ما فيه ولا يقول على جملته والتقليد بروايته وليفزع
الى العلماء فيما تضمنت من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها
والفاسد والله سبحانه ولى الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين
يقول الفقير الى الله الغنى ابن زين العابدين محمد حسين الارموى
النجفى هذا تمام ما فى النسخة التى نسخت هذه منها واتفق لى الفراغ
فى اخر يوم من صفر سنة الف وثلثمائة واثنا وخمسين الهجرى
على هاجرها الف سلام وتحية
وصلى الله على محمد واله
الطاهرين

توفيقه وحرسه بعصمته على المسائل التى انفذها الى وسئل الاخبار
عنها بما يزيل الشبهات المعترضة فى معانيها وتاملت ما تضمنته
وليس منها سؤال الا وقد سلف لى فيه اجوبة وثبت فى معناه
منى كلام يزول به عن فهمه الارتياب والامر فى جميع ذلك بمنة الله
قريب وانا بمشية الله وعونه اثبت له ايده الله الاجوبة كما سئل و
واعتمد الايجاز فيها والاختصار اذ كان استقصاء القول فى ذلك
مما ينتشر فيه الخطاب ويتسع به الكلام ويطول به الكتاب والله الموفق
للصواب المسئلة الاولى عن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال السائل اذا كانت
اشباحهم قديمة وهم فى الاصل طاهرون فاى رجس اذهب عنهم
قال السائل واخرى انه لا يذهب بالشئ الا بعد كونه قال ونحن مجمعون
صح انهم ع لم يزالوا طاهرين قديمى الاشباح قبل ادم ع الجواب
عما

عما تضمنته هذه المسألة ان الخبر عن ارادة الله تعالى اذهاب الرجس
عن اهل البيت ع والتطهير لهم لا يفيد ارادة عزيمة او ضمير او قصد
على ما يظنه جماعة ضلوا عن السبيل فى معنى ارادة الله عز اسمه وانما
يفيد ايقاع الفعل الذى يذهب الرجس وهو العصمة فى الدين و
التوفيق للطاعة التى يقرب بها العبد من رب العالمين وليس
يقتضى الاذهاب للرجس وجوده من قبل كما ظنه السائل بل
قد يذهب بما كان موجودا او يذهب بما لم يحصل له وجود للمنع
منه والاذهاب عبارة عن الصرف وقد يصرف عن الانسان ما
لم يعتره كما يصرف عنه ما اعتراه الا ترى انه يقال فى الدعاء صرف
الله عنك السوء فيقصد الى المسئلة لله عصمته من السوء دون
ان يراد بذلك الخبر عن سوء به والمسئلة فى صرفه عنه واذا كان
الاذهاب والصرف بمعنى واحد بطل ما توهمه السائل فيه وثبت
انه قد يذهب بالرجس عمن لم يعتره قط الرجس على معنى العصمة
له منه والتوفيق لما يبعده من حصوله به فكان تقدير الاية ح
عنكم ص انما يذهب الله الرجس الذى قد اعترى سواكم بعصمتكم ويطهركم
اهل البيت من تعلقه بكم على ما بيناه واما القول بان اشباحهم
قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم فى الحقيقة هو الله تعالى الواحد
الذى لم يزل وكلما سواه محدث مصنوع مبتدء له اول والقول
ع بانهم لم يزالوا طاهرين قديمى الاشباح قبل ادم ع كالاول فى الخطا

هذا مسائل سئلها الحاجب عن الشيخ ابو عبد الله المفيد محمد بن
محمد بن النعمان الحارثي البغدادي قدس الله سره
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي يؤيد بالتوفيق من يتم هداه
ويخذل من عدل عن سبيله واتبع هواه وصلى الله على نبيه الذي
استخلصه واجتباه واصطفاه من كافة بريته وارتضاه
وعلى البررة من اهل بيته المقتدين به في طاعة ربه وتقواه وسلم
كثيرا وبعد فقد وقفت اطال بقاء الحاجب في عز طاعته وادام
توفيقه وحرسه بعصمته على المسائل التي انفذها الي وسئل الاجابة
عنها بما يزيل الشبهات المعترضة في معانيها وتاملت ما تضمنته
وليس منها سؤال الا وقد سلف لي فيه اجوبة وثبت في معناه
مني كلام يزول به عن فهمه الارتياب والامر في جميع ذلك بنعمة الله
قريب وانا بمشية الله وعونه اثبت له ايده الله الاجوبة كما سئل و
واعتمد الايجاز فيها والاختصار اذ كان استقصاء القول في ذلك
مما ينتشر فيه الخطاب ويتسع به الكلام ويطول به الكتاب والله الموفق
للصواب المسئلة الاولى عن قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال السائل اذا كانت
اشباحهم قديمة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم
قال السائل واخرى انه لا يذهب بالشئ الا بعد كونه قال ونحن مجمعون
انهم ع لم يزالوا طاهرين قديمي الاشباح قبل ادم ع الجواب صح
عما

عما تضمنته هذه المسألة ان الخبر عن ارادة الله تعالى اذهاب الرجس
عن اهل البيت ع والتطهير لهم لا يفيد ارادة عزيمة او ضمير او قصد
على ما يظنه جماعة ضلوا عن السبيل في معنى ارادة الله عز اسمه وانما
يفيد ايقاع الفعل الذي يذهب الرجس وهو العصمة في الدين و
التوفيق للطاعة التي يقرب بها العبد من رب العالمين وليس
يقتضي الاذهاب للرجس وجوده من قبل كما ظنه السائل بل
قد يذهب بما كان موجودا او يذهب بما لم يحصل له وجود للمنع
منه والاذهاب عبارة عن الصرف وقد يصرف عن الانسان ما
لم يعتره كما يصرف عنه ما اعتراه الا ترى انه يقال في الدعاء صرف
الله عنك السوء فيقصد الى المسئلة لله عصمته من السوء دون
ان يراد بذلك الخبر عن سوء به والمسئلة في صرفه عنه واذا كان
الاذهاب والصرف بمعنى واحد بطل ما توهمه السائل فيه وثبت
انه قد يذهب بالرجس عمن لم يعتره قط الرجس على معنى العصمة
له منه والتوفيق لما يبعده من حصوله به فكان تقدير الاية ح
انما يذهب الله الرجس الذي قد اعترى سواكم بعصمتكم ويطهركم عنكم م
اهل البيت من تعلقه بكم على ما بيناه واما القول بان اشباحهم
قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد
الذي لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدء له اول والقول
بانهم لم يزالوا طاهرين قديمي الاشباح قبل ادم ع كالاول في الخطأ غ